المقدمة

نشأت الصناعة نتيجة حدوث الثورة الصناعية التي ظهرت في بريطانيا خلال القرنين ١٨و١٩ والتي انتشرت بعد ذلك إلى العديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية. ولقد غيرت طبيعة الصناعة كثير من ملامح الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية نتيجة لظهور المصنع كمؤسسة جديدة تختلف وظيفتها في الحياة الاقتصادية عما كانت عليه في العصور القديمة. وفي هذه الفترة بدأت تظهر اهتمامات علماء الاجتماع بدراسة مشكلات الصناعة والتصنيع وعمليات التحول والتغيير الاجتماعي الشامل. ولقد أهتم الرعيل الأول من علماء الاجتماع (أوجست كونت، وماكس فيبر، وهربرت سبنسر، وإميل دوركايم وغيرهما) بدراسة الصناعة وآثارها المتعددة.

ويشير البعض إلى أن علم الاجتماع برمته كان ثمرة من ثمرات المجتمعات الصناعية الحديثة، ومن الطبيعي كذلك أن تكون الصناعة هي أبرز موضوعات هذا العلم الجديد وأكثرها استئثاراً باهتمام الباحثين فيه ، حيث ظهرت بعض الدراسات الاجتماعية المتخصصة التي مهدت بالفعل لظهور علم الاجتماع الصناعي، وخاصة أنها أجرت مجموعة من الدراسات الاجتماعية الميدانية أو التطبيقية، واهتمت بدراسة المنهج العلمي في تفسير القضايا والمشكلات الصناعية . ومن أهم هذه الدراسات دراسة " فريدريك لوبلي" التي نشرت عام ١٨٥٥ في فرنسا، بعنوان العمل الأوروبي، ونشر أيضاً كتاب(الإصلاح الاجتماعي) في فرنسا، ركز فيه لطرح مجموعة من المقترحات لإصلاح أحوال الطبقات العمالية.

أما الدراسة الثانية: فهي دراسة (تشارلز بوث) التي ظهرت في السنوات الأخيرة من القرن ١٩ في بريطانيا، وحاول فيها دراسة العلاقة بين الصناعة والنظم والأنساق الاجتماعية الأخرى، وحاول أن يركز على دراسة العلاقة القائمة بين

الصناعة والمجتمع المحلي. كما استخدم المناهج السوسيولوجية عند تطبيقيه للجوانب الميدانية لدراسته.

وتعد الدراسات الميدانية التي أجراها العالم الألماني ماكس فيبر، خلال العقد الأول من القرن العشرين، أولى الدراسات التي اهتمت بعلم اجتماع الصناعي عندما أجرى دراسة ميدانيه على عمال صناعات النسيج والكتان في ألمانيا، وحاول فيها أن يهتم بأسباب سوء الإدارة وتباطؤ العمل، وقله الإنتاج وطبيعة الظروف الفيزيقية للعمل وعلاقته الإنسانية بين العمال ورؤسائهم

وقد تزايد الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي خاصة بعد أن ظهرت نتائج الدراسات الميدانية التي أجرت منذ بداية الثلاثينات، كما عززت عملية الاهتمام بعلم الاجتماع الصناعي ليس فقط في الدول المتقدمة، وأيضا الدول النامية التي تتجه نحو التصنيع، والصناعة، مثل اليابان، وكوريا الجنوبية، والصين، والاتحاد السوفيتي، كما اهتمت دول أمريكا الجنوبية مثل البرازيل والأرجنتين أو دول أمريكا اللاتينية، وهذا ما ينطبق على العالم الثالث أيضا مثل الهند وباكستان ومصر والكثير من الدول العربية .

كما ارتبطت ظاهرة التحضر بالتصنيع، ومع نمو المدن واتساعها، نتيجة الهجرة الداخلية ، وترك الفلاحين لموطنهم الأصلي ، بحثا عن فرص عمل في الصناعة، مما ساهم في نشأة الكثير من المشكلات الحضرية ، كالازدحام والتلوث وأزمة السكن والضغط على المرافق والخدمات ..الخ ، الأمر الذي ساهم في اهتمام العلماء والمفكرين في ضرورة وجود علم متخصص يحاول تفسير هذه الظواهر، ومن ثم وضع الحلول الملائمة لها .

وقد جاءت أهمية طرح الأفكار التي يناقشها هذا الكتاب في محاولة لتوضيح نشأة علم الاجتماع الصناعي وعوامل تطوره عبر فترات تاريخية متعاقبة بدءاً من الثورة الصناعية وما بعد الصناعة بصفة عامة ، حتى وقتنا .

ولذا تم تقسيم الكتاب إلى سبعة فصول رئيسية ، تتمثل في :

الفصل الأول: علم الاجتماع الصناعى (المفهوم والمجالات): ويستعرض أهم المفاهيم والتسميات التقليدية والحديثة المرتبطة بهذا العلم ومسمياته، وكذلك التعرف على مجالات علم الاجتماع الصناعي وأهدافه، وعلاقته بالعلوم الاجتماعية الأخرى .

الفصل الثانى: الإدارة العلمية وبدايات علم الاجتماع الصناعي: ويتضمن: ظروف نشأة علم الاجتماع الصناعي ، ومراحل تطوره ، وأبرز العلماء والمفكرين الذين ساهموا بجهودهم في نشأة علم الاجتماع الصناعي ، وأهم المدارس الفكرية التي بلورت ملامح هذا العلم وبخاصة مدرسة الإدارة العلمية ودراستها للتنظيمات الصناعية، ثم نظرية التكوين الإداري ، وما صاحبهما من قضايا فكرية هامة في مجال التصنيع وتطور علم الاجتماع الصناعي .

الفصل الثالث : نظرية العلاقات الإنسانية ودراسة الجماعة: وفيه نستعرض الكتابات المبكرة في دراسة الجماعة، وأهم الاتجاهات النظرية في دراستها وتتمثل في نظرية العلاقات الإنسانية، والعوامل التي ساهمت في ظهورها، مع عرض لأهم جهود العلماء في دراسة الجماعة، ومنها جهود التون مايو وزملائه ، ولويد وارنر ومدرسة شيكاغو، ووليام هوايت والاتجاه التفاعلي، وفرنسيس ليكرت ومدرسة ميتشيجن، ومورينو وسوسيومترية علاقات الجماعة ، ثم تقييم إسهامات نظرية العلاقات الإنسانية في دراسة الجماعة.

الفصل الرابع: البيروقراطية ودراسة التنظيم الرسمى للمصنع، ويبرز جهود ماكس فيبر وغيره من العلماء في تفسيرهم للبيروقراطية الصناعية، والتنظيم البيروقراطي للمصنع من زوايا واتجاهات مختلفة ، كما يتناول

البنية التنظيمية للمصنع الحديث ، وما تحتويه من مفاهيم وقواعد تنظيمية مختلفة ، فضلا عن تناوله لعلاقات العمل الرسمية في التنظيم الصنع وأساليب الاتصال الحديثة داخله .

الفصل الخامس: بناء القيادة والتنظيم غير الرسمى فى المصنع: ويستعرض تعريف القيادة، وسماتها ، وأنماطها ، والنظريات المفسرة للقيادة ومفهوم التنظيم غير الرسمي ووظائفه.

الفصل السادس : التقنيات الحديثة وتأثيراتها على البنية التنظيمية للمصنع: وينقسم إلى ثلاثة محاور أساسية ، حيث يتناول المحور الأول: الموضوع ، ويشمل أهميته وأهدافه وتساؤلاته، والمفاهيم . في حين يتناول المحور الثاني : التصميم المنهجي: ويتضمن نوعه ومنهجه المستخدم، ومجتمعه ومبررات اختياره ، ومصادر جمع البيانات وأدواتها. أما المحور الثالث فيعرض النتائج ومقترحاته.

والله ولي التوفيق ،

د/ السيد عيد فرج